جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 3, Sep 2023

الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

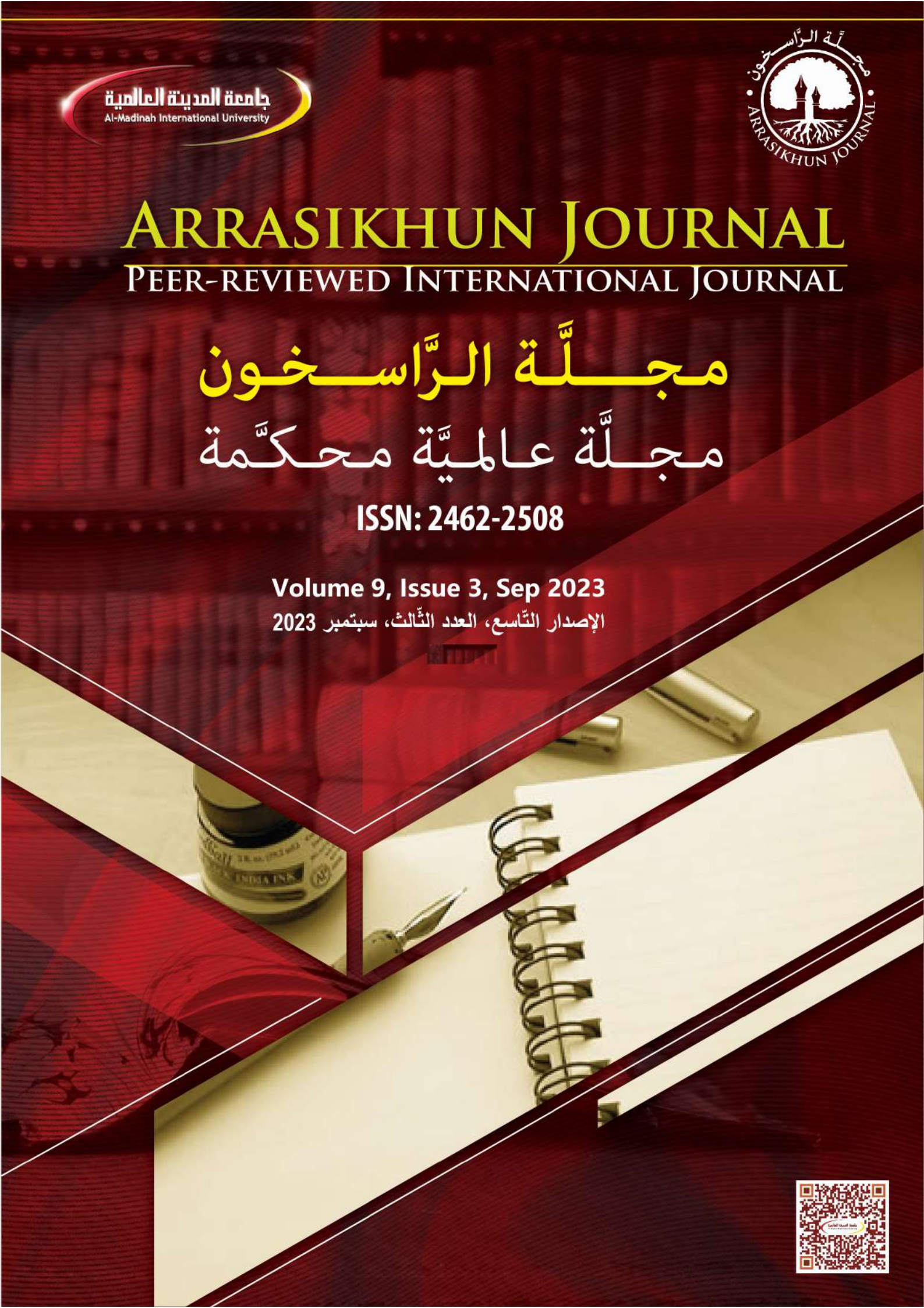

مجلة الرّاسخــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة

1. المسائل المتعلقة بالوقف والابتداء في تفسير زاد المسير لابن الجوزي جمعًا ودراسة.....	22-1
2. تَتِمَّةُ الْمَطْلُوبِ بِمَا زَادَهُ النَّشْرُ لِيَعْقُوبَ نَظْمُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيجِيِّ (ت 1389هـ) تحقيقًا وضبطًا وشرحًا.....	47-23
3. أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم في أمور الدنيا وحي، أم اجتهاد منه ورأي؟.....	61-48
4. قاعدة الإقالة بيع أو فسخ؟ وتخريج بدل الخلو عليها	79-62
5. بناء الفتوى على الاحتياط عند الشيخ ابن عثيمين دراسة تطبيقية في باب الوضوء.....	99-80
6. الحدود والتعزير والقصاص في السياسة الشرعية للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- (دراسة فقهية مقارنة).....	121-100
7. دفاعات الإمام محمّد الطّاهر ابن عاشور في باب القياس عن الإمام شهاب الدّين القرافي من خلال كتابه: (التّوضيح والتّصحيح لمشكلات شرح تنقيح الفصول) جمعا ودراسة تطبيقية.....	142-122
8. مظاهر التيسير ورفع الحرج في المذهب الحنبلي: الزكاة والصيام نموذجًا جمعا ودراسة تطبيقية.....	167-143
9. من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد.....	190-168

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة

10. سورة المجادلة دراسة تطبيقية على المفعول فيه	204-191
11. ظواهر لغوية في اللهجة السورية.....	225-205
12. دلالة استخدام كان في ديوان الهذليين" دراسة نحوية تحليلية تطبيقية ".....	246-226
13. شعر الفخر السعودي بين الذات والآخر.....	260-247

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ الطّيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد عبد الرحمن سلامة
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الله رمضان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ نادي قبيصي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 3, Sept 2023

ISSN: 2462-2508

ظواهر لغوية في اللّهجة السّورية

رنيم محمد ضياء قشقش **الأستاذ المشارك دكتور/ محمّد إبراهيم بخيت**

ماجستير لغة عربية كليه اللّغات — كلية اللّغات
جامعة المدينة العالمية - ماليزيا — جامعة المدينة العالمية بماليزيا

raneem2030@hotmail.com — mohamed.bakhet@mediu.my

الملخص

يقوم هذا البحث على دراسة الظواهر اللغوية في اللهجة السورية، والبيان الاستقرائي لها في كل من الهمز والقلب المكاني والنحت، بحيث تم التناول لها في دراسة تأصيلية لغوية، ومشكلة البحث في تناول الظواهر اللغوية في اللهجة السورية بهدف رصد قواعدها وضوابط تصريفها واشتقاقها، وتأصيلها وربطها مع أصولها العربية الفصيحة، ويظل التوقف عند اللهجات المحكية ضرورةً ملحّةً لفهم واقعها، وتركيباتها واشتقاقاتها، وإيجاد الروابط والصلات بينها، والاطلاع على ظواهرها اللغوية وتأصيلها علميًا. وتهدف الدراسة إلى تحقيق التعرف على التطور الدلالي للهجات السورية وارتباطه بالفصحى، والتحليل للخصائص الصوتية للهجات السورية، واستقراء ظواهر النحت والقلب المكاني والهمز في اللهجات السورية وتأثيراتها على اللهجات السورية، والتعرف على مدى تأثير اللغة الفصحى وانعكاسها على اللهجات السورية، وتمثل منهج الدراسة: في استخدام الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ فضلاً عن المنهج التاريخي في عرض التطور الدلالي؛ وقد وصلت الباحثة لمجموعة من النتائج المختلفة ومن أهمها: وجود بعض الفروق في أداء ونطق الكلمات بين كل بلدة وغيرها داخل المحافظة الواحدة في سوريا، ووجود بعض التمايز اللغوي بين أهل المدينة والريف في بعض الظواهر القليلة.

الكلمات المفتاحية: الظواهر اللغوية-اللهجة السورية-ظاهرة القلب-النحت-الهمز.

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

This research focuses on linguistic phenomena in the Syrian dialect, specifically accentuation, metathesis, and linguistic blending. The aim is to conduct an original linguistic study and highlight the importance of preserving the standard language and its various aspects, such as phonetics, morphology, grammar, semantics, and derivation, to prevent them from disappearing or changing. However, it is also crucial to study spoken dialects in order to understand their reality, combinations, and derivations, and to establish links and connections between them. By doing so, we can scientifically analyze their linguistic phenomena and trace their roots. The objective of this study is to identify the semantic development of Syrian dialects and how they relate to the standard language. Additionally, the study aims to analyze the phonetic characteristics of Syrian dialects, explore linguistic blending, metathesis, and accentuation phenomena in the Syrian dialects, and evaluate their effects on the language. The study also aims to examine the extent of the influence of the standard language on the Syrian dialects. To achieve these goals, the researcher utilized a descriptive analytical approach. The study yielded several findings, the most noteworthy of which include the existence of differences in the pronunciation and usage of words between different towns within the same governorate in Syria. Furthermore, the study identified some linguistic distinctions between city dwellers and those residing in rural areas, but only in a few phenomenon

Keywords: linguistic phenomena - the Syrian dialect - the phenomenon of metathesis - linguistic blending - accentuation.

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

قال الله تعالى في كتابه العزيز:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)[1] وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد الله، أفصح الخلقِ بالضاد، وأشرف من حمل رسالة الله ودعوته وبلغها بأحسن ما يكون التبليغ، وبعدُ، إنّ اختلاف اللهجات انعكاس طبيعي لاختلاف الشعوب وتباين ثقافاتهم وفقًا لاختلاف المراحل التاريخية التي مرت بها اللهجات، وما خضعت له من تبدلات بفعل احتكاك الثقافات، فضلًا عن تأثير البيئة بأصواتها وبنيتها وتركيبها، كما تختلف درجة قربها من اللغة العربية الفصحى وابتعادها عنها، وفق لأسس دالة وقواعد تقوم عليها اللهجات المختلفة، كما تختلف اللهجات وتتنوع ضمن البلد الواحد تبعًا للعوامل ذاتها، وتعدّ سورية من البلدان التي تتسم بتنوعٍ وافرٍ للهجاتها المحلية، حيث تشكلّ مادة غنية للبحث العلمي والدراسات اللغوية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الظواهر اللغوية في اللهجات السورية، وما يرتبط بها من دلالاتٍ وأسس، بالنظر إلى ثلاثة ظواهر أساسية وهي (النحت، والقلب المكاني، والهمز)، وسيشير البحث إلى بعض الظواهر اللغوية الأخرى وفقًا للمقتضيات العلمية، بغية الكشف عن الخصائص والقوانين اللغوية التي تحتكم إليها الظواهر الصرفية والنحوية والدلالية والاشتقاقية، سعيًا لاستكناه الروابط فيما بينها.

1-مشكلة البحث:

تعدّ اللهجات على اختلافها لغة التواصل الأساسية بين الناس، وعلى الرغم مما تحظى به اللغة العربية الفصحى من أهمية كبرى، فلا يمكن إغفال اللهجات المحلية بوصفها وسيلة اتصال وتفاعل بين الناس، وانطلاقًا من ذلك، تغدو دراسة اللهجات المتنوعة دراسة علمية لغوية مطلبًا ملحًا تفرضه ضرورة النظر إلى اللهجات بعلاقتها مع اللغة العربية الفصحى، وفهم واقعها وتركيباتها وأسس تصريفها بغية تأصيل ظواهرها علميًا، لا سيما أنّ معظم الدراسات اللغوية تتجه نحو اللغة العربية الفصحى ودراستها وفقًا لأصولها وعلومها، ما عكسَ افتقارًا للبحث في الموروث الشعبي، واستقرائه واستنباط قواعده وظواهره اللغوية، ومن هذا المنطلق تتجلى مشكلة البحث في تناول الظواهر اللغوية في اللهجة السورية بهدف رصد قواعدها وضوابط تصريفها واشتقاقها، وتأصيلها وربطها مع أصولها العربية الفصيحة، على المستويات الصرفية والدلالية والنحوية والاشتقاقية، وما يرتبط بها من أسس لغوية، وما تخضع إليه من مؤثرات.

2-أسئلة البحث:

تتركز أسئلة البحث حول تنوع اللهجات ومراحل تطورها وخصائصها، وتتمثل فيما يلي:

- ما أهم اللهجات السورية؟
- ما مراحل وسمات التطور الدلالي للهجات السورية ومدى ارتباطه باللغة العربية الفصحى؟
- ما أبرز الخصائص الصوتية للهجات السورية؟
- ما تأثير اللغة العربية الفصحى وانعكاسها على اللهجات السورية؟

3- أهداف البحث:

1- بيان أهم اللهجات في سورية.
2- التعرّف إلى مراحل وسمات التطور الدلالي للهجات السورية ومدى ارتباطه بالفصحى.
3- التعرف إلى أبرز الخصائص الصوتية للهجات السورية.

(١)- سورة الروم آية ٢٠

ISSN: 2462-2508

4- التعرف إلى مدى تأثير اللغة العربية الفصحى وانعكاساتها على اللهجات السورية.

4- مصطلحات البحث:

- اللهجة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "اللهجة طرف اللسان وجرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[1]

- اللهجة اصطلاحًا: تعرّف اصطلاحًا بأنّها "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[٢]

-الظواهر اللغوية اصطلاحًا: هي "الكلام الذي ظهر منه المراد للسامع، ولكنه يحتمل التأويل والتخصيص، وهو في الأصل من ألفاظ الأصوليين" [2]

5- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنّ اللهجات امتداد للتراث العربي وجانب من التراث الشعبي الذي يعبّر عن مكنونات المجتمع، كما أنّها لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسات الأكاديمية التي لم تُعنَ بتصنيفها وجمعها، بالإضافة إلى ضرورة الوقوف على اللهجات وتفسير ظواهرها ومحاولة الربط بين اللهجات القديمة والحديثة، لا سيّما أنَ هذا النوع من الدراسات اقتصر على لهجات القبائل القديمة، فجاء البحث لدراسة اللهجة السورية بوصفها جزءًا هامًا من التراث العربي.

6- منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف الظواهر اللغوية والتعريف بمفاهيم الدراسة، ويقوم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والمشكلات العلمية بوصفها بطريقة علمية، كما اعتمد البحث المنهج التحليلي بهدف تحليل الظواهر اللغوية واستخلاص النتائج بأسلوب علمي منهجي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي حيث تطلب موضوع البحث رصد التطور الدلالي للمفردات السورية.

7- إجراءات البحث:

التزم البحث بالإجراءات التالية:

- توثيق النقول والآثار من مصادرها.
- التعليق على المعلومات وفقًا لما يقتضيه المقام.
- شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.
- شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.
- الالتزام بعلامات الترقيم والضبط بالشكل عند الحاجة.
- تخريج الأشعار من مظانّها.
- التعريف بالكتب المذكورة بين المطبوع والمخطوط.
- ذكر المصادر في الهوامش وفقًا للأصول العلمية.

8- حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يتناول البحث الظواهر اللغوية في اللهجة السورية، وبالتالي لم يتطرق إلى اللهجات غير السورية إلا فيما تقتضيه ضرورة البحث.

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرّم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد (13)، مادة: (ل ه ج).

(2) عبد، يعقوب حسن، **الظواهر اللغوية عن ابن الفرس الأندلسي في أحكام القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983) ص 13.

ISSN: 2462-2508

الحدود الزمنية: يتناول البحث اللهجات السورية عبر تطورها في المرحلة الزمنية الممتدة بين العصرين القديم والحديث.

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم.

يشتمل المبحث الأول على المبادئ الأسس النظرية التي من خلالها يمكن التأسيس للجانب التطبيقي، بالإضافة إلى نشأة اللهجات العربية عمومًا، ونشأة اللهجات السورية وتطورها على وجه التحديد.

الظواهر اللغوية: يعرّف الظاهر في اصطلاح الأصول بأنّه:"مَا احْتمل مَعْنيين إِلَّا أَن أَحدهمَا أَحَق وَأظْهر بِاللَّفْظِ من الآخر"[1]، وعليه كثير من أهل الأصول، وقيل: "الظاهر: هو اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة، ويكون محتملًا للتأويل والتخصيص"[2]. وبناءً عليه، فإنّ كلمة الظاهرة تعني كل ما هو واضح المعالم والأركان على مستوى الحسّ والفهم، وإذا نسبت هذه الظاهرة إلى اللغة بعلاقة التضايف تكتسب تخصيصًا يشير إلى "الكلام الذي ظهر منه المراد للسامع، ولكنه يحتمل التأويل والتخصيص، وهو في الأصل من ألفاظ الأصوليين"[3]، وتتجلى في اللهجات المحلية مجموعة من الظواهر اللغوية كالنحت والقلب المكاني والهمز، وتعدّ تلك الظواهر الأكثر استعمالاً في اللهجات السورية.

ظاهرة النحت: يشير مفهوم النحت في اللغة استخراج كلمة عبر المزج بين حروف كلمتين أو أكثر بحيث تكتسب معنى جديدًا يستخلص بالجمع بين معاني الكلمات الأصلية، وقد عرفت اللغة العربية مفردات منحوتة إذ إنّ "العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، ومنه وذلك "رجل عَبْشَميّ" منسوب إِلَى اسمين، وأنشد الخليل :

أقول لَـهَا ودمعُ العين ألَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَة المنادي جارٍ [4]

وهذا مذهبنا فِي أنّ الأشياء الزائدة عَلَى ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[٦]، ومن أمثلة النحت ما شاع على الألسنة من مفردات مثل(البسملة) منحوتة من (بسم الله)، و(الحَوْقَلَة) إذا قيل (لا حولَ ولا قوة إلّا بالله)، و(الحمدله) أي قول (الحمد لله).

ومن ذلك يتبيّن أنّ النحت ظاهرة لغوية قديمة تتسم بالتجدد بحيث يمكن تطبيقها على المفردات المعجمية الجديدة، وقد تتشابه ظاهرة النحت مع الاشتقاق من حيث أنّ كليهما يقوم على توليد كلمة من غيرها، غير أنّ الاشتقاق يقوم على توليد كلمة من أخرى وتصريفها، في حين يقوم النحت على توليد المفردة من كلمتين أو أكثر بالجمع بين حروفها.

ظاهرة القلب المكاني: هو نوع من أنواع الاشتقاق يعتمد على تغيير ترتيب حروف الكلمة،ويرى النحويين فيرون أنّ تقديم بعض حروف الكلمة على بعض يجب ألّا يُبَت فيه إلا بالنظر إلى شيء،وهو

أنه إذا أمكن جعل إحدى الكلمتين أصلًا، والأخرى فرعًا بأن كانت إحداهما أكثر تصرفًا من الأخرى، وأكثر استعمالًا فهذا يعتبر من

(1) العكبري الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي الحنبلي أبو علي، **رسالة في أصول الفقه**، المحقق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط1، ١٩٩٢م) ص106- 107.

(2) الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٨٣) ص: 143

(3) د. عبد يعقوب حسن، **الظواهر اللغوية عند ابن الفرس الأندلسي في أحكام القرآن**، الجامعة العراقية/ كلية التربية، (ص: 112).

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، ج1، مؤسسة الأهلي للمطبوعات، بيروت، ص 60.

ISSN: 2462-2508

قبيل (القلب المكاني)، وإذا لم يكن ذلك كانا جميعًا أصليين ما يعني أن استعمال الكلمتين في الدرجة نفسها ينفي عنهما ظاهرة القلب المكاني، ويختلف القلب المكاني عن قلب الأصل صرفيًا، كقلب الألف ياءً أو واواً، حيث بتمّ القلب المكاني بتغيير مواقع الحروف في الكلمة الواحدة، وقد ارتبطت ظاهرة القلب المكاني في كثير من اللهجات، وقد يعود الأمر إلى التخفيف من ثقل النطق في الكلمات التي تتالى بها حروف ثقيلة المخرج، فيلجأ الناس إلى تبديل مواضع الحروف تسهيلًا لنطقيها.

ظاهرة الهمز: هو نبر الحرف أو الضغط عليه أو إعطاؤه حقه من الإشباع حتى يظهر متمكنا في مخرجه، وقد غلبت تسمية الهمز على صورة (أ) الهمزة، أو الوقفة الحنجرية، ويحدث هذا الصوت حين ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما بحيث لا يُسمح للهواء بالمرور، ثم ينفرجان فجأة، فيحدث صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء، ويخرج حينئذ صوت الهمزة، وإنتاج هذا الصوت يكلف عضلات الحنجرة جهدًا كبيرًا نتيجة للانحباس الشديد، والانفجار التابع له، وكل هذا يتم في فترة وجيزة، فضلاً عن قرب ما بين الحنجرة ومصدر إطلاق الهواء، واندفاعه بشكل مباشر عن طريق القصبة الهوائية المستقيمة[1]، ويكون الهمز أحد الظواهر اللغوية حين تطرأ عليه تغيرات تخفف من الضغط في نطقه ومن ذلك أن يطرأ التسهيل عليها، وهو "أن تقرأ الهمزة بين نفسها وبين حرف حركتها، أي تقرأ الهمزة بين الهمزة والواو إن كانت الهمزة مضمومة، وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة، ويقال له أيضا (بين بين). وقيل بين بين على ضربين أحدهما ما مرّ، والثاني أن تقرأ الهمزة بينها وبين حرف حركة ما قبلها كذا في الإتقان في نوع تخفيف الهمزة[2]، ومن أنماط تخفيف نطق الهمز أن يقع عليه إبدال الهمزة عن الياء أو الواو، وتختلف مواضعه في اللغة وتتبعها اللهجات في ذلك، حيث يكون الإبدال على نوعين، "تبدل الهمزة منهما وهما أصلان، وتبدل منهما وهما زائدتان" [3]، ويشيع تسهيل نطق الهمز وإبداله في اللهجات المحلية التي تميل للسهولة في النطق وسلاسة المخارج وتقاربها، وهذا ما جعل القلب المكاني والنحت والهمز، من أبرز الظواهر اللغوية التي تعتمدها اللهجات المحلية، فجميعها تغييرات تطرأ على الحروف المضغوطة بالكلمة، وعندما يكون الثقل في تسلسل المخارج وتتاليها يلجأ الناس إلى التخلص منه عن طريق تغيير ترتيب المخارج التماسًا للسهولة عبر القلب المكاني، وإذا كان الثقل ناتجًا عن ضغط في المخرج يُتوصل إلى تخفيفه بتغيير طفيف على المخرج وهو ما نراه بظاهرة الهمز وإبداله وتسهيليه، أما عندما يُستثقل النطق بطول العبارة وتعدّد مفرداتها فإن تسهيلها يكون باختصارها ومزج حروفها كما هو الحال في النحت اللغوي.

(1) ابن بطال الركبي ،محمد بن أحمد بن محمد ، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، (ص: 25).

(2) التهانوي محمد بن علي الحنفي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، إشراف: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة: ١٩٩٦م) ج 1، ص 432.

(3) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) **سر صناعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠٠٠م)، ج1، ص 106.

ISSN: 2462-2508

المبحث الثاني: نشأة اللهجات العربية وتطورها.

المطلب الأول نشأة اللهجات: تعرف اللهجة بالاصطلاح العلمي الحديث بأنّها " مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكلّ منها خصائصها، وتشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية[1]، وكانت قبائل العرب متعددة في نواحيها، وكان لكل قبيلة منها منازلها، مستقلة بكيانها وهيئتها الاجتماعية التي تميزها عن سواها من عادات وتقاليد تنمو وتتطور، مما أدّى إلى نشأة اللهجات العربية التي تتميز كل منها بصفات خاصة في النطق والصوت، وكان القدماء يعبرون عن اللهجة بكلمة «اللّغة» كثيرًا، ويرجع اختلاف اللهجات في الإقليم الواحد إلى طبقات الناس فيه، وما يكتنف كل طبقة منها من شؤون، وما يفصلها بعضها عن بعض من مميزات في شتى مظاهر الحياة، غير أننا قد نعثر أحيانًا في بعض اللهجات الاجتماعية على مفردات لا أصل لها مطلقًا في لغة البلد، ولا في اللغات الأجنبية، ومفردات كهذه يغلب على الظن أنها قد اخترعت في الأصل اختراعًا من بعض الأفراد، وانتشرت عن طريق التقليد، ولكن هذه الظاهرة تكاد تكون مقصورة على لهجات الطبقات الراقية، ولا تبدو إلّا في عدد قليل من الكلمات، أما معظم المفردات فترجع أصولها إلى كلمات منحدرة من لغة البلد، أو مقتبسة من بعض لغات أجنبية، غير أن الغالب أن ينالها -مع تقادم الزمن- كثير من التحريف والتغيير[2]، وبذلك تبدو الأسباب الرئيسية اللهجات في اختلاف بيئات القبائل ومسايرة كلامهم لظروف تلك البيئات وتأثيرها بلغتهم، واختلاف عوائد القبائل واختلاف طبقات الناس في المجتمع الواحد، إذ تتأثر لغتهم بنمط الحياة المختلف عن الطبقات الأخرى، فتغلب عليها سمات معينة مرتبطة بطبقة محددة.

المطلب الثاني: تطور اللهجات العربية:أما بالنسبة لتطور اللهجة فقد بين الإمام السيوطي موضحًا ضرورة اعتبار القبيلة ذات اللهجة المنطوقة في صلاتها بمن جاورها ليصح تناول لهجتها فصيحة، فيصح الأخذ عنها، فيقول: "الذين عنهم نقِلَت اللغةُ العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب هم: قيس، وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم"[3]، فليس كل عربي معتبر في تناول لغته، واعتبارها أصيلة المحتد، سليمة المأخذ، عريقة العروبة.فقد كان أصحاب تاريخ الأدب يقومون بدراسة تاريخية لنتاج لغويّ ما؛ لأن العنصر التاريخي هنا مقصود لذاته، أما

(4) القطان، مناع بن خليل، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1991م) ص 4.

(2) د. وافي ،علي عبد الواحد ، **علم اللغة**، (مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1،د.ت) ص193. وينظر د. علي عبد الواحد وافي، **مقال: في الاجتماع اللغوي- اللهجات الاجتماعية**، بمجلة الرسالة، العدد: (386) (ص: 17).

(3) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، المحقق: د. محمود فجال، (دمشق: دار القلم، ط1، ١٩٨٩م) ص: 91.

ISSN: 2462-2508

الدراسة الوصفية فإنها تتطلّب حالة يزعمها الباحث ثابتة؛ ليكون وصفه إياها مقبولًا من الناحية المنهجية، على الرغم من أن التطور اللغوي لا يشتمل على حالات ثابتة كتلك التي يزعمها الباحث في اللغة على المستوى الوصفي، والمعروف أن النحاة العرب درسوا لهجات عربية متعددة ليستخرجوا منها نظامًا نحويًّا موحدًا، وأنهم فوق ذلك درسوا هذه اللهجات في أطوار متعددة من نموها، فلم يفطنوا إلى ضرورة الفصل بين مرحلة ومرحلة أخرى من تطور اللغة كما فعل أصحاب تاريخ الأدب بتطور التعبير اللغوي الجميل، فلقد اعترف مؤرخو الأدب بعصر جاهلي وآخر إسلامي ثم أموي فعباسي وهلم جرّا، ولكن النحاة أخذوا شواهدهم من فترة لغوية دامت أكثر من خمسة قرون كاملة[1]، فمت الضروري عند دراسة اللهجات وتطورها أن يؤخذ بعين الاعتبار أن عملية التطور تسير بشكل تدريجي متداخل، وإنما قسمت العصور تقسيمًا منهجيًا بغية تسهيل الدراسة والتصنيف، وهذا التقسيم لا يعني وجود فواصل زمنية تتغير بها اللهجات تغيرًا مباشرًا، بحيث تنهض لهجة جديدة كليًا وتلغي سابقتها، ما يعني أن تلك التبدلات تتطلب فترات زمنية طويلة لتحل لها مفردات جديدة محل سابقتها.

المبحث الثالث: اللهجات السورية (نشأتها وتطورها)

المطلب الأول: علاقة مفهوم اللغة بالمجتمع.

تظهر علاقة اللغة بالمجتمع من خلال تعريف كل من برنارد بلوخ نيو هافن (1907-1965م)، اللغويً الأمريكيً، وتراجر جورج ليونارد تراجر (1906- 1992م) الأمريكي اللغوي اللغة بأنها: "نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية"[2]، ويلاحظ في هذا التعريف أنه لا يعطي أيّة أهمية أو اهتمام للوظيفة الاتصالية إلا على نحو غير مباشر، وعلى سبيل التضمن، كما أنه يضع التأكيد كله على الوظيفة الاجتماعية وهو إذ يفعل ذلك يأخذ وجهة نظر ضيقة للدور الذي تلعبه اللغة في المجتمع، حيث إنه قدّم خاصة العرفية، وحصر بشكل واضح اللغة في اللغة المنطوقة، وأن اللغة نظام اجتماعي للعديد من المؤثرات المجتمع فيها، وأنها خاضعة لتأثير الزمان والمكان؛ فكم من فرق بين اللغة التي يتكلّمها الأقدمون، واللغة التي يتكلّمها المعاصرون، وتعريف اللغة أيضًا بأنها: "نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة - المنطوقة المعتاد استخدامها" [3]، لنقف على كل من "التواصل"، أو "التفاعل" في التعريف، كما نقف على مصطلح "مسموعة - منطوقة"، وكلمة الاعتباطية في هذا التعريف والذي قبله تدل على عدم القصد البشري في بناء لغة، وكأنه يقصد الإشارة إلى دافع البناء اللغوي هو: الضرورة حيث يضطر البشر إلى التواصل فيما بينهم لقضاء مصالحهم المختلفة.

وفي هذين التعريفين إشارة إلى السمة الاجتماعية للغة مما يؤكد ما سبق بيانه من أن نشأة اللغة لا تكون بين يوم وليلة، كما أن اللهجة تنشأ منسله في حالة

من تأثر الناس في قبائل العرب وفق مؤثرات البيئات المختلفة، وعوائد الناس، وطبقات الناس.

(1)تمام حسان عمر، **اللغة العربية معناها ومبناها،** ط5، (الناشر: عالم الكتب، سنة: ٢٠٠٦م) ص14.

(2) جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة،** (الناشر: دار النهضة العربية، ط 1، بدون: تاريخ) ص: 5.

(3) جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة،** (الناشر: دار النهضة العربية، ط 1، بدون: تاريخ) ص: 6.

ISSN: 2462-2508

المطلب الثاني: نشأة اللهجات السورية.

إن نشأة اللهجة بشكل عام، واللهجة السورية بصفة خاصة كذلك لا تخرج عن ضرورة التواصل، حيث تُعَد اللهجة السورية مزيجًا من المفردات الآرامية[1] وخاصةً السريانية[2]، بعد أن كانت اللغة الآرامية سائدة في منطقة بلاد الشام قبل ترجمة الموروث العربي، ودخوله إلى بلاد الشام وانتشار الإسلام، ولا تزال بعض المناطق تحافظ على اللغة الآرامية في مناطق عديدة، مثل صَيْدَنَايَا، ومَعْلُولا، وبخعا[3]، وهذا يدل على الوجود السابق للهجة السريانية قبل الفتح الإسلامي وانتشار العربية في بلاد الشام، وتغيير اللغة بعيد عن الطفرة حيث تقوم على سنة التدرج البطيء قبل التحول من لغةإلى أخرى، ومن هنا فقد لوحظ التأثر بين اللغات فيما بينها، مع الإشارة إلى باب المعرب في القرآن، حيث كانت تناول عرب الحجاز لبعض المفردات المنسربة الجارية والمنضمة إلى مخزونها اللغوي مما أدى إلى تعريب هذه المفردات فلم توسم بعد ذلك بالعجمة، لتعريبها وورودها في وحي الكتاب.**المطلب الثالث: لهجات سورية وتصنيفها.**

اللهجة السورية الشمالية: وهي اللهجة الْمَحكيّة في إدلب[4] وما حولها كحلب[5]، كما

(1) اللغة الآرامية: باللغات السامية وهو أن اللغات: "العربية والسريانية والعبرانية" قد نشأت من أصل واحد هو اللغة الآرامية نسبة إلى آرام أحد أبناء سام بن نوح، فهي بمنزلة الأم لهذه اللغات الثلاث، وهم بمنزلة الأخوات مما يدل على ذلك كثرة التشابه بينها. ينظر: طاهر بن صالح أو محمد صالح ابن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المحقق: عبد الفتاح أبوغدة، (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، سنة: ١٩٩٥م) ج 2، ص 811.

(2) اللغة السريانية: إحدى اللغات السامية القديمة المحلية في بلاد ما بين النهرين الشمالية، ومن مجموعة اللغة الآرامية، وتشكل اللهجة الخاصة بمدينة "الرها"، وقد أصبحت اللغة التقليدية لنصارى سورية، وفي القرن السابع الميلادي الأول الهجري انتشرت اللغة العربية إثر الفتح الإسلامي، وحلت مكان السريانية في اللغة المحلية، وأصبحت السريانية لغة عبادة لكل من اليعاقبة والنساطرة. ينظر: زيادة بن يحيى النصب الراسي (كان حيا: ق ١١هـ)، **البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح**، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، (السعودية: الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية، ط1، سنة: ٢٠٠٣م) ص: 26.

(3) صَيْدَنَايَا: بعد الدال نون، وبعد الألف ياء وألف بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق. ومَعْلُولا: إقليم من نواحي دمشق له قرى، وقيل: هو من غوطة دمشق. ينظر: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، (بيروت: الناشر: دار صادر، ط2، سنة: ١٩٩٥م) 3/ 438 و(5/ 158) وعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (ت ٧٣٩هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ، (بيروت: الناشر: دار الجيل، ط1 سنة: ١٤١٢هـ) ج328/1، وأما (بخعا) فلم أقف عليها .

(4) إدلب: أحد القرى التابعة لــ (لواء حلب)، ومن نواحيها. ينظر: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد كُرْد عَلي، (ت ١٣٧٢هـ)، **خطط الشام**، (دمشق: مكتبة النوري، ط3، سنة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ج3، ص 230.

(5) حَلَب: بِفَتْحِ الحاء واللام، البلد المعروف من ناحية الشام، يُنْسَبُ إِلَيْهِ جَمَاعَة من أهل العلم والرواية. ينظر: محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، (ت ٥٨٤هـ)، **الأماكن وما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، المحقق: حمد بن محمد، (الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة،

ISSN: 2462-2508

يُطلق أيضًا على اللهجة المستخدمة في حلب اللهجة السورية الحلبية، فما يميز اللهجة السورية الشمالية عن غيرها هو لفظ الألف المعتلّة، حيث تمال الألف في اللهجة السورية الحلبية.

اللهجة السورية الوسطى: وهي اللهجة المحكية في الوسط من حَمَاة[1]، وحِمْص[2] إلى دِمَشْق[3]، كما يُطلق على اللهجة المستخدمة في دمشق "اللهجة السورية الشامية"، حيث تُعرف الشامية بين الكثيرين بأنها: "اللهجة السورية" حيث تنفرد اللهجة المحلية المتداولة في الشارع السوري بالكثير من الجمل، والمصطلحات البعيدة عن اللغة العربية الفصحى.

كما يعتبر أن اللهجة السورية غارقة في كلمات خلقت نتيجة تزاوج اللغتين الآرامية والسريانية اللتين كانتا سائدتين في سوريا في الماضي، مع العربية التي وصلت إليها فيما بعد.

نظرًا لشيوعها في البرامج والمسلسلات، إذ يمكن تعلّم اللهجة السورية الشامية بسهولة من هذه المسلسلات.

اللهجة السورية الشرقية: وهي اللهجة المحكية في الحسَكة[4]، ودير الزور[5] إلى الرقة[6].

إنّ تحقيق الألفاظ الآرامية أو الأكادية، أو البابلية الأصل، أو غيرها من اللغات السامية الشمالية[7]، كمشترك بينها، في مقابلها اللغات السامية الجنوبية[8]، وذلك لاكتمال الرؤية،

سنة: ١٤١٥هـ)، ص375، و**معجم البلدان**، (ج2، ص 282.

(1) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرّقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدّا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء. **معجم البلدان**، (2/ 300) وعبد المؤمن البغدادي الحنبلي، **مراصد الاطلاع**، (1/ 423).

(2) حِمْصُ: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. **معجم البلدان**، (2/ 302) **ومراصد الاطلاع**، (1/ 425).

(3) دمشق: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وناقة دمشق، بفتح الدال وسكون الميم: سريعة. **معجم البلدان**، (2/ 463).

(4) الحسكة: سبق التعريف بها.

(5) دير الزور: سبق التعريف بها.

(6) الرقة: مدينة بالعراق معلومة، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء أيام المدّ، ثم ينحسر عنها، فتكون مكرمة للنبات، فهى رقّة؛ وبذلك سمّيت المدينة، وأهل الرّقة شيعة. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، (القاهرة، مكتبة مدبولي، سنة: ١٩٩١م) ص: 323، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، (بيروت: الناشر: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٣هـ) ج 2، ص666.

(7) **اللغات السامية الشمالية**: تشمل كل من الأكادية والبابلية (الآشورية)، كما تشمل اللغات الكنعانية - العبرية والفينيقية-، كما تشمل اللغات الآرامية. ينظر: علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، (ص201) د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، **دراسات في فقه اللغة**، (الناشر: دار العلم للملايين، ط1، سنة: ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ص: 47، وماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، (القاهرة: الناشر: عالم الكتب، بالقاهرة، ط/ 8، سنة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص: 175.

(8) **اللغات السامية الجنوبية**: تشمل كل من العربية، واليمنية القديمة، واللغات الحبشية السامية. ينظر:

ISSN: 2462-2508

وكان هذا التقسيم محدث ففي "عام "1869م" قسم العلماء اللغات السامية إلى مجموعتين: المجموعة السامية الشمالية، والمجموعة السامية الجنوبية"[1].وبناء على هذا التقسيم -وهو اجتهاد محدث- فإن أصل العربية يعود للأصل السامي، وبناء عليه فإن نزع صفة الدخيل الغريب عنها يعود بالخير على العربية نفسها سواء من حيث نظر القائلين بنظرة الهجرات السامية من الجزيرة العربية، أو بوهن هذه النظرية، وما يترتب على ذلك من النظر في نشأة اللغة العربية، واللهجات السامية الأخرى.ومن ناحية أخرى فإنه يظهر تأثير "اللهجات السورية" بشكل واضح بالأعراف والتقاليد الاجتماعية، وعلى أسماء بعض المأكولات، والمهن، والأدوات، وعلى الأزياء، والفن، والغناء، والرقص، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، وعلى غيرها من الطقوس والعادات والمجالات الأخرى. إلى جانب استعمالها في التخاطب اليومي. كما يظهر دور المستشرقين بالاهتمام بلغات الشرق فهذا روبن ليوى (1891- 1966) الذي ولد في برلين، وتخرج من جامعتي ليبزيج وبراين، وعين أستاذًا للغات السامية في جامعة جيسن (1922) من آثاره: قواعد اللغة الأكادية (1921)، وكذلك (سبيسر) الذي تخرج من جامعة بنسلفانيا، وأوفد في بعثة إلى ما بين النهرين (1926 – 28) ولقد بحث ودرس لغات الشرق فمن آثاره: الخرافات الأكادية والملاحم (1951 - 55) والعوامل الثقافية في الحركة الاجتماعية في الشرق الأدنى "صيحفة الشرق الأوسط 1953م" [2]. وإن (الأب ريكمانس) له مدخل إلى ديانة العرب (جامعة لوفان 1936) وقواعد اللغة الأكادية (1938)[3]، حيث بحث هؤلاء الثلاث اللغة الأكادية كأحد اللغات الشرقية التي انتشرت فيه، بحثا عن علاقتها بلهجات أهل الشام.ومن الجدير بالذكر أن البعض يمزج بين اللهجة السورية واللبنانية، لكن الفرق بين اللهجة السورية واللبنانية كبير، نظرًا؛ لتنوع اللهجات حسب

المناطق في سوريا، وربما ظهر ذلك في أعمال الدكتور أنيس فريحة.

المطلب الرابع: اللهجات السورية (ودراسة العامية)

في بعض الأحيان يعتَرى اللفظة الفصيحة من تحريف أو تصحيف، ويرفعها بالدلالة على الأصل، وإن الأسلوب المتبع في دراسة المفردة اللغوية أو الواردة في اللهجة العامية أسلوب حيّ يمور بالحركة ويحفل بالنقاش، وحكي الآراء المتعارضة ببعضها بحيث لا تطغى طلاوة الأدب على موضوعية الحقائق اللغوية، ولكن ترتفع معها صبغة الجفاف والإملال التي تطل من صفحات المعاجم.

وإذا كانت دراسة العاميّة ذات شأن كبير في فهم مبادئ التطور النحوي والصرفي والفقهي للغة العربية الفصحى، وإن ذلك سيساعد في وضع معجم عصري فقهي تاريخي للغة العربية إلى آخر ما عدّوه مؤلفون كثيرون من فوائد، فإن هذا المعجم يسهم في خدمة الفصحى

علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، (ص201-202).

(1) د. جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الناشر: دار الساقي، بالقاهرة، ط/ 4، سنة: ٢٠٠١م) ج1،ص223.

(2) ينظر: د. نجيب العقيقي (ت ١٤٠٢هـ)، **المستشرقون**، (القاهرة، مصر: دار المعارف، سنة: ١٩٦٤م)، ج3 ص 1012)، ج3، 1017-1018.

(3) د. نجيب العقيقي، **المستشرقون**، (3/ 1029-1030) .

ISSN: 2462-2508

من وجوه عدّة: "فهو يبين ما اعترى اللفظة الفصيحة من تحريف أو تصحيف، ويرفعها بالدلالة على الأصل. وفي الأمرين معاً تقويم للسان وتعزيز للبيان.

ومما لا شك فيه أن اللهجات المتولدة من اللغات تُعدُّ من المصادر الغنية والمفيدة لميدان الدرس اللغوي، ولكن الأهم -ومع كل لغة أو لهجة تتعلمها، فإنك تحرر روحًا مسجونة في داخلك، روحًا ستعمل وفق فكرها الخاص؛ لتفتح أمامك شعورًا بالعالم لم تكن تعرفه.

تعد اللهجة السورية من اللهجات المحببة لدى الكثير، ولعل من الملاحظ من خلال محاورة أحد الأشخاص السوريين هذه اللكنة واللهجة التي تختلف عن اللهجة السورية السائدة في أغلب وسائل الترفيه والبرامج والمسلسلات السورية التي اعتدنا مشاهدتها، إذ تتعدد اللهجات في سوريا حسب المنطقة، إليك هذه القائمة التي توضّح أشكال اللهجات السائدة في سوريا.

المبحث الرابع: التطور الدلاليّ في اللهجة السورية وأبرز مظاهره.

للتطور الدلالي ظواهر عدة **أولها:** تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات، وتركيب الجمل، وتكوين العبارة، وما إلى ذلك؛ كقواعد الاشتقاق والصرف "المورفولوجيا"[1]، كما حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية؛ إذ تجردت من علامات الإعراب، وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات.

يبين الدكتور علي عبد الواحد وافي -رحمه الله- أن اللهجات العامية من حيث (الإعراب) يوقف في جميعها بالسكون على جميع الكلمات المعرَبة بالحركات، فتلتزم حالة واحدة هي: السكون، وفي الكلمات المعربة بالحروف: "المثنى، جمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة.. إلخ"، يقال مثلًا: "أخوك مجتهد، ضربت أخوك، سلم على أخوك.."، حيث إن وظيفة الكلمة في العبارة لا تفهم في لهجاتنا العامية إلّا من مجرد السياق، أو من ترتيبها بالنسبة لبقية عناصر الجملة، كما يبين أن اللهجات العامية من حيث (الاشتقاق) تغيرت وجوه التصريف العربية تغيرًا كبيرًا في اللغات العامية، حتى لا نكاد نعثر فيها على فعل باقٍ على حالته العربية الصحيحة من هذه الناحية.

ثانيها: تطور يلحق الأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العامية المتشعبة عن العربية؛ إذ اختلفت أساليبها اختلافًا كبيرًا عن الأساليب العربية الأولى، وكما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر؛ إذ تميزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبية ورقيّ التفكير وزيادة الحاجة إلى الدقة في التعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع، وهكذا.

ثالثها: تطور يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصّص معناها العام، فلا تطلق إلّا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمَّم مدلولها الخاص؛ فتطلق على معنًى يشمل معناها الأصلي، ومعان أخرى تشترك معه في بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديمة فتطلق على معنًى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت

(1) المورفولوجيا: دراسة الكلمات وكيفية تكوينها وعلاقتها بكلمات أخرى في نفس اللغة. فهو علم تحليل بنية الكلمة وأجزاء الكلمات، مثل: الكلمات الجذرية والبادئات واللاحقات. ويبحث المورفولوجيا في أجزاء من الكلام والتجويد والإجهاد، والطرق التي يمكن للسياق أن يغير بها نطق الكلمة ومعناها، كما يختلف المورفولوجيا عن التصنيف المورفولوجي الذي هو تصنيف اللغات بناءً على استخدامها للكلمات، ومعجمها، وهو دراسة الكلمات وكيفية تكوينها لمفردات اللغة.

ISSN: 2462-2508

مجازًا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول، وهكذا[1].

المطلب الثاني: تطوّر اللهجات السوري أبرز مظاهر التطور الدلالي في اللهجة السورية حيث توجد كلمات في العامية السورية لها أصل في المعجم العربي، ومن ذلك ما يلي:(غوار الطَّوشَة)، ويقال الطَّوشُ والطَّوشَةْ، في عامية السوريين، ويقول السوريون (مَطْوُوش)، وينقل بعض اللغويين في تاج العروس، وغيره أن الطَّوشُ وهي الفصحى منها ومعناها هو: خفة العقل[(2)]، ومنها ما ورد في الدراما التلفزيونية اسم شخصية (غوار الطوشة) الشهيرة، ويقول البعض عن كلمة (الحَرِيش الواردة) في القول العامي السوري (يحرق حَرِيشَك) بأن الثانية تحريف لكلمة "حريم"، وهو خطأ شائع؛ لأن الحريش[3]، التي يطلب لها الحرق، في العامية السورية، هي من أسماء الحشرة الكريهة المسماة: أم أربعة وأبعين في أمهات العربية التي ذكرت أن الحريش المطلوب لها الحرق -في الجملة العامية- هو اسم أيضًا لأكثر من كائن ما بين حقيقي أو أسطوري: دابة لها مخالب كالأسد، أو هي دابة بَـحَرية، وهكذا تكون "يحرق حريشك": هي طلب حرق لحيوانٍ مؤذٍ، كدلالة إبعادٍ للشر عنه، خاصة وأن الحريش في الفصحى هو من أسماء أنواع من الأفاعي.

وترد كلمة (الجَكْر) بالعامية السورية، بمعنى: المعاندة، وقصد مشاغبة الشخص وعرقلته. ففعلت هذا "جَكَرْ" بفلان، وفي الفصحى، تستعمل كلمة أجكَر بقصد الإلحاح الحاد في طلب الشيء، ويقال: أجكر الرجلُ، وجَكَر، وهي في أقصى الإلحاح عندما يصبح لجاجة[(4)]، ويقال عن الشيء إذا وقع، بغتة (سلتَ)، في العامية السورية، والسّلتُ في الفصحى[5]، الإخراج باليد، ويقال: سلتَ أنفه بالسيف، وسلت شَعره: حلقه، وسلت الشيء: قطعه. وأصل السلت، القطع، في العربية، (شَقَّفه)، ويقال للقطعة من الشيء: شقفة في السورية، وإن قطع الشيء (شَقَّفه)، وتستعمل تهديدًا عوضًا من أقطّعك تقال: (أَشَقَّفك) بالعامية، وفيما هي قليلة الورود في أصول الكلمات العربية الفصحى في الأمهات.

(1) د. علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، (ص313-314) .

(2) ينظر: الخليل، **كتاب العين**، (6/ 276) (مادة طاش)، والأزهري، **تهذيب اللغة**، (11/ ٢٧٠) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أعوام النشر: (١٣٨٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥- ٢٠٠١م)، ج17،ص ٢٤٨.

(3) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر، (ت ٣٢١هـ) **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي(بيروت: الناشر: دار العلم للملايين، ط/ 1، سنة: ١٩٨٧م) ج2، ص1141، والأزهري، **تهذيب اللغة**، (4/ 108) وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، (بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، سنة: ١٩٩٦م)، ج2، ص319، وابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص282.

(4) ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ج10/ ص6) وابن منظور، **لسان العرب**، (4ج/ 144ص) محمّد مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس**، (10ج/ ص455).

(5) ينظر: الخليل، **كتاب العين**، (ج7/ 237ص) و الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ج12/ص267) والجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (253/1) وابن فارس، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، سنة: ١٩٨٦م) ص470.

ISSN: 2462-2508

فإن تاج العروس يقول: إن الشَّقَف هو مكسَّر الخزف، والقطعة من الخزف[1]، يقال لها (شُقافة) ويشار بالشقفة في العامية السورية، إلى جزء من كل غالبية مسميات: قطعة الخبز، قطعة القماش، ويطلب السوريون قطع اللحم (شقف) إذا كانوا يريدونه مقطّعًا، وعلى مثل وزن (قَاشُوشْ) عامية سورية هي (دَاسُوسْ)، وتقال بمعنى الجاسوس، وهي في الفصيح الدّس، تقول الأمهات (الدّسّيسِي) هي من تدسّه ليأتيك بالأخبار[2]، و(الدَّردَرَة) تقال للشيء المتساقط، أو بمعنى: عدم الانتظام في الحركة والوقوع، وغالبًا ما تقال في وقوع الحبوب من الأطباق وغيرها، وفي الفصحى: إذا تَدَرْدَرتْ اللحمة[3] فقد اضطربت، وترجرجت. والفصيح فيها، تتدردر، وحذفت التاء للتخفيف. ويشار بالدرادر، إلى مغارز الأسنان في الفصحى، ومن هنا اشتقت الدردرة العامية السورية بقصد سقوط الحَب، أو عشوائية سقوط الأشياء الصغيرة، خاصة، ويرى البعض أن الأصل في الذرّ.(ضَايِجْ) وعن السأم أو الملل، وأشدّ مما تعنيانه، يرد في العامية السورية كلمة (ضَايِجْ)، وهي: أقوى الملل مع شِدّة، وأصلها الفصيح في (أضجَّ القومُ)[4]: إذا صاحوا وجلّبوا وفزعوا، وضجة القوم: جلبتهم. وهنا، تكون (ضَايِجْ) العامية، حاملة معنى الضجر، إنما مع شِدة، وهو ما يقربها من أصلها في الضجيج. و(ضجّ بشيء): امتلأ به. والضجاج، بالفتح والكسر: القسرُ والمشاغبة.ويُعتَقد خطأً في العامية السورية (رِجَّال) والتي تقال عن واحد الرجل، إنما بقصد التأكيد على قوته وشهامته، بأنها من العاميات، والصحيح أنها من فصيح هو: (الرَّجَّالة) في الحرب، والرَّجَّال، هنا، الواحد. ويقال هذا رَجلٌ وهذا راجِلٌ كما في العامية المصرية، وتورد بعض أمهات العربية، أن كلمة الرجل وحدها، تقال بمعنى: الصفة، وتعطي معنى الشدة
والكمال[5]، وهذا ما يظهرها في العامية السورية (رِجَّال) كما تلفظ، مانحة صفة القوة، قبل أن تكون اسمًا.(اللَّقْش) وتتجنّب بعض أمهات العربية، كلمة (اللّقْش) العامية السورية، وهي تأتي بمعنى: الكلام الكثير قليل النفع، أو الكلام الذي يقال بقصد إمرار الوقت في سهر وغيره، فيما أمهات أخرى[6]، كتاجِ العروسِ

(1) ينظر: محمّد مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس،** (23/ 524) وأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ)، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية،** المحقق: د. حسين نصّار، (مصر: الناشر: دار الكتب والوثائق القومية ، ط2،سنة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) (4/ 30).

(2) ينظر: الخليل، **كتاب العين،** (7/ 186) والأزهري، **تهذيب اللغة،** (12/ 198) ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط،** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، سنة: ٢٠٠٥م) ص545.

(3) ينظر: أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة،** (2/ 255) .

(4)ينظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) **إصلاح المنطق،** المحقق: محمد مرعب، ط1، الناشر: دار إحياء التراث العربي، سنة: ٢٠٠٢م، (ص180) والأزهري، **تهذيب اللغة،** (10/ 241) وابن فارس، **مقاييس اللغة،** (3/ 359).

(5)ينظر: ابن سيده، المخصص، (1/ 60) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم،** المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ٢٠٠٠ م (7/ 378) وابن منظور، **لسان العرب،** (11/ 266)، والمرتضى الزبيدي، **تاج العروس،** (29/ 34) .

(6) ينظر: الصاحب إسماعيل بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، ط1، بيروت: الناشر: عالم الكتب، سنة: ١٤١٤هـ/

ISSN: 2462-2508

تؤكد أن اللَّقشَ نوعٌ من الكلام، ويشير نقلًا من غيره، أن من معاني اللَّقش: العيب. ومن مثل وزن الكلمة، (اللّكْش)، ومنها يرد في العامية السورية (التكشَ) فيه، أي: حاوره أو اتصل به أو أشعره بوجوده، وفي الفصحى اللَّكْش، هو: الضربُ بجمع الكف، وهي أقرب لمعنى التنبيه عبر أثر الضرب، وترد بالعامية على الشكل التالي: "ما حدا التكش فيه" أي: لم يلمسه أحد، أو يتصل به، أو ينبّهه إلى وجوده، أو يعيره أي اهتمام. ويقال في العربية: لَكَشَه يَلْكَشُهُ لكشًا إلا أنها من الكلمات التي لم ترد في جميع المعجمات.

وإذا حدّق في النظر وأطال، يقال في العامية السورية (بلِّق) فيه، وتلفظ: (مبلِّق) أي: ينظر بِحِدّة وتركيز مع عدم إشاحة النظر، وفي الفصحى يقال: بَلَق الرجل: تحيَّر ودهش[1]، وبلق البابَ: فتحه كله. ثم يقال: البَلِقُ، الذي برقت عينه وحارت، وهي بداية المنشأ الأصلي للعامية السورية التي تقول (مبلّق) على شدة نظر مع حيرة وعجز وانبهار وإطالة تحديق.

ومن الجدير بالذكر أن غالبية الكلمات السابقة الواردة من العاميات السوريات، كانت من جملة مئات الكلمات التي سبق وحُرِمت من أصلها العربي الفصيح، في موسوعة سابقة ضخمة تعنى بالكلمات العامية السورية، فيما أمهات اللغة العربية أشارت إلى أنها وردت في لغة العرب، وإن كان بعضها غير منصوص عليه في جميع المعجمات.

١٩٩٤م، (1/ 437)، المرتضى الزبيدي، تاج العروس، (17/ ٣٧٢) .

(1) ينظر: الخليل، **كتاب العين**، (5/ 172) وابن دريد، **جمهرة اللغة**، (1/ 371) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (9/ 146) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (4/ 1451)، وابن فارس، **مقاييس اللغة**، (1/ 302) .

المبحث الخامس: استقراء ودراسة تحليلية لبعض الظواهر اللغوية.

المطلب الأول: ظاهرة الحذف.

في الهمز: نجد أن الهمزة قد تخفف في عدة مواضع أو تحقق أو قد تقلب أو قد يتم حذفها أو قد يدخل

فيها النحت، كالتالي[2]: عند بدء الكلام بالهمزة وتوسطها في وسط الكلام:

تتعرض الهمزة لتغيرات عند بداية الكلام بها ولكن بنسب أقل من وسط الكلام ونهايته، فنجدها منطوقة في الأفعال كالفعل الماضي فيقال: (أَخَذّ – أَكَلَ-أَمّنَ).

وتحذف في بعض من الأفعال:

ومن الأمثلة عليها في الجدول التالي:

الهمزة في الأفعال	الهمزة في اللهجة السورية
أردتُ	رِدتُّ
اِمْرَأة	مَرَة
يَّأخذ	يَاخُذْ
يَسْأَل	يَسْألْ

تعرضت الهمزة في بداية الكلام للتغيير، ونجدها حذفت في بعض الأفعال مثل كلمة (رِدِت)، رغم أن الفعل يحتمل كونه على فَعَل لا أفعل، ونجد أنها لم تنطق في بعض الأفعال مثل (خَذَاه)، وهي في الفعل الأمر محذوفة، مثل: (خُذ-كُل) ولفظ (خذ) في لهجة الفرات ولكن في اللهجة الشامية والحلبية يقال (خد)، وتبقي في كلمة (أَمِّن)، أما الهمزة في وسط الكلام، فقد وجدنا أن الفعل الماضي عند نطق الهمزة في اللهجة السورية يتم حذفها عندما تكون في وسط الكلام مثل قولنا في (طمأن)

(2) انظر: مسعود أحمد الخلف، 2022، **اللهجة الفراتية السورية في محافظة دير الزور: دراسة صوتية دلالية**، م11، ع 41، مجلة عمران، ، ص110.

ISSN: 2462-2508

فيقال (طمَّن)، وفي المضارع (يطمئِن) يقال في اللهجة السورية(يطمِّن)[1] ، وكذلك كلمة: (امرأة) فعند النطق بها تحذف الهمزة تماماً حيث يقال فيها: (مرة)، وعند من لا يبدل الهمزة عيناً في (يسأل) تبقى كما هي، وعند التوسط العارض نجدها قد خففت وهذا في الفعل المضارع مثل في (يأخذ) يقال (يَأُخذ) وكذلك في (يأكل) بدلاً عنها يقال (يَاكُل)، هذا في الأفعال.

وعندما تكون الهمزة في نهاية الكلام يدخل عليها العديد من التغييرات عن بداية الكلام ووسطه، حيث نجد أن الحذف يدخل عليها بشكل كبير.

ومن الأمثلة عليها في الجدول التالي:

الهمزة في اللغة العربية	الهمزة في اللهجة السورية
عَبّأ	عَبَّا
حَمْرَاء	حمرة
سَمَاء	سَمَا

إن التغيير الذي يطرأ على الهمزة عندما تكون في نهاية الكلمة من حذف، هذا لأنه يتوقف على الكلمة عند النطق بها فيكون التوقف في نهايتها فيصيب الحرف ما به من حذف، لأن محاولة إخراج الحرف في هذا الموضع والنطق به يحتاج لقدرة كبيرة ومجهود، لأن مخرجها يعتبر بعيداً عن سابقها فيكون

إخراج الهمزة في موضعها هذا صعب على من ينطقه، فلذلك يكون السعي لحذفها عند النطق بها في سبيل التخفيف عند النطق.

ومن الظواهر الصوتية البارزة في موضوع الصوائت في اللهجة السورية هو وجود تجرد للحروف من الحركات في نهاية الكلمة؛ والحركات هي الفتحة والضمة والكسرة، فيأتون بها على شكل ساكن، وهذا لأن المتكلم دائما يريد أن يخفف من الحروف عند النطق بها لأنها تتعدد في نهاية الكلمات فيكون هناك ميل دائماً لأن يسكن الحرف الأخير، فنجد التحول الحادث في حركة الفتحة التي يأتي بعدها همزة ساكنة لأن تكون مد وهذا يظهر في الأفعال المضارعة، وهذا يظهر في كلمات منها على سبيل المثال: يَأخذ – يَأكُل، حيث تحولت عند النطق بها : يَاكُل- يَاخُذْ ، فنجد أن بعد التخفيف الذي دخل هنا على الهمزة قد تحولت لألف عليها سكون، ثم سبقت بياء عليها حركة الفتحة وقد تم تحويلها لحرف مد.

المطلب الثاني: ظاهرة القلب.تكثر مواضع القلب في اللهجة السورية ومنه قلب الهمزة عندما تتوسط الكلام ياءً أو ألف مد في وسط الكلمة، بالإضافة إلى قلب الهمزة في بداية الكلمة واوًا، أو عنعنتها، وذلك بتحويلها إلى عين عند النطق بها، ومن أمثلة ذلك:

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللهجة السورية
بئِر	بِيرْ
ضائع	ضَايِعْ
رَأس	رَاسْ
أيْن	وِيْن
أخِر	وَخِّر

تظهر العنعنة في اللهجات السورية الشرقي في بعض الكلمات فقط، فعلى سبيل المثال نجد من الأفعال: الفعل سَأَلَ وما يتبعه من مشتقاته، فتقلب الهمزة عند النطق بها لعين فيقال: (اسْعَل- سُعَال) ، والمعنى هو : اِسْأَل- سُؤَال، ونجد أن هذه اللهجة تغلب عن الأشخاص من

(1) انظر: مسعود أحمد الخلف، 2022، **اللهجة الفراتية السورية في محافظة دير الزور: دراسة صوتية دلالية**، م11، ع 41، مجلة عمران، ، ص112.

ISSN: 2462-2508

كبار السن من المحافظات الموجودة في سوريا الشرقية، وفي الفعل الذي يدل على الأنين (أَنَّ) ، فعندما ينطقون بها يقلبون الهمزة لعين فيقال: (عَنَّ)، وكذلك (عنين)، أي: أن هذا الشخص يئن من شدة الألم، ونجد من الأفعال التي تقلب همزتها عين عند النطق بها كلمة (جَأَرَ)، فبعد القلب تصبح : (جَعَرَ)، فعلى سبيل المثال نجدهم يقولون : البقرة تجْعَرْ، أي : أن البقرة تقوم بإصدار صوت عالٍ.

ومن أمثلة القلب تغيير حروف الذال والسين والشين والصاد والعين والفاء والقاف، ومن أمثلة ذلك:

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللهجة السورية
البذور	البزور
السِّراط	الصِّراطَ
الشجَرْ	السجَرْ
صَغِير	زِغِير
أعْطى	أنْطى
فَمْ	تِم
قَال	كَال

هناك بعض اللهجات المعاصرة التي تظهر تغيير في حرف الذال فيكون نطقه حرف زاي بدلاً منها، ومنها اللهجات التي في الشام، فعندما ينطقون: (إذا)، فيقولون عليها بدلاً من الذال في النطق: (إزا)، وقد تقلب في بعض الأحيان لحرف الدال بدل من الذال في بعض من الكلمات، فنجدهم يقولون في كلمة: (أخذَ) عند النطق بها: (أَخَدْ). فيقلبون حرف الذال لحرف دال عوض عنه.

كما أن التغيير الذي يحدث بين حرفي السين والزاي بسبب قرب مخارج النطق فيهما، ونجد إن هناك بعض

المحافظات في سوريا يقع القلب ليس فقد في السين لصاد وإنما في بعض الكلام تقلب زاي [1]، ويتبين لنا أن الذي يقع في حرف الشين ليس بالكثير في اللهجة السورية فقد وقع في كلمة أو كلمتان، فنجد كلمة (مَشْدوه)، يقال عند النطق بها: مَسْدوه، فيقال شخص مسْدوه: أي مدهوشاً، وكونه وقف مندهشاً، ونجد أن هذا الصوت وهو الشين عندما ينطق به في اللهجة السورية فنجده كما هو في اللغة العربية الفصحى ما عدا هذه الكلمات وبالأخص كلمة: (الشَّجر)، حيث يقال لها: سِجَرْ، بقلب الشين لصوت السين ثم قلب الفتحة لكسرٍ عند النطق بها، وهذه كلمة محرفة عن اللغة الفصحى، والسِجر جمع مفردها في لهجتهم: السَّجَرة، والسَّجَراي، والسَّجراية[2]، ويحدث القلب بين الصاد والزاي بسبب التقارب لهذه الأحرف في المخارج الصوتية حيث تعطر جرس عند النطق بها من مخارجها، وتبدل العين الساكنة نونًا إذا كان بعدها حرف الطاء، ومن الملاحظ أن هذا القلب في اللهجة السورية موجود في الفعل أعطى، حيث يقال في أَعْطاه: اِنطاه، حيث كسر حرف الألف بعد أن كان مفتوحاً وهو قلب حركة مكان حركة أخرى، وكذلك القلب في كلمة يُعْطي، فأصبحت بعد قلبها عند النطق: يِنطي، حيث نلاحظ القلب في حركة الياء وهو قلب من حركة لحركة أخرى فبعد أن كانت حركتها هي الضمة عندما كانت تنطق يُعطي، أصبحت حركتها الكسرة عند النطق بها في اللهجة السورية، ولكن هناك البعض ينطقها كما هي بحرف العين وبدون قلب للحركة ، والبعض

(1) انظر: السيوطي، جلال الدين ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد على منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م) ج1، ص207.

(2) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان ، **الخصائص- علم اللغة**، تحقيق: محمد علي النجار (بيروت: دار الحديث، 2008م) ص229.

ISSN: 2462-2508

الأخر يقوم بردها لحرف العين مع قلب الحركة التي قبلها عند النطق بها.

إن الإبدال لحرف القاف بأن تكون كاف بدلاً منها عند النطق بها ليس من اللهجات الشائعة بين أهل سوريا ولكن قد نجده يحدث في بعض الكلمات التي تأتي فيها التاء بعد حرف القاف، فيقولون في كلمة : (وقت) عند النطق بها (وكت) حيث تقلب القاف كاف ، وفي كلمة (يَقْتُل): يقال عند النطق بها : (يِكْتل) ، حيث حدث قلب في حرف القاف أصبحت كاف عند النطق للسهولة في نطقها، وكذلك حدث قلب من حركة لحركة ثانية، فنجد أن الفتحة على حرف الياء عند القلب قد أصبحت مكسورة، والقاف عند أهل المدن بسوريا تنطق كما هي حرف قاف[1].

المطلب الثالث: ظاهرة النحت.

تبدو ظاهرة النحت في بعض الكلمات والعبارات في اللهجة السورية ومن أمثلتها:

الكلمة في العربية	الكلمة في اللهجة السورية
ما أريد	ماريد
ما أدري	مدري
العام الأول	عملَوَّل

عندما يسبق الهمزة بكلام فنجد أنها في هذا الموضع يتم حذفها فيقال مثال على ذلك: (ما رِيد-مَشْرب-مَدْري)، ولو سبقت بأداة من أدوات النداء وهي يا، فيقال فيها على سبيل المثال: بدلاً من (يا أخي) يقال (يَاخِي)، ونجد أن هذه الكلمات قد حدث فيها نحت حيث تم حذف حرف من أحدهما وألصقت الكلمتان لتصبحا كلمة واحدة[2].

وبالنظر للجوانب الدلالية للهجة السورية في المحافظات المختلفة بها، يتضح وجود ترابط بين هذه اللهجة وبين الفصحى منها، مع وجود كثير من التفاوت في عملية القرب والبعد بين الكثير من الظواهر، فلو تكلمنا عن الجانب الصوتي للهجة السورية، سوف يتبين أنها قد حافظت على أغلب الأصوات العربية خلال النطق بها، ولم يكن هناك أي

تغيير في الأصوات اللثوية، وإن كنا نلاحظ وقوع هذا التغيير في اللهجة في المناطق الساحلية والداخلية بها، مثل اللهجة الشامية، وهناك مجموعة من الأصوات التي قد وقع بها تغيير بصورة بارزة، ومنها حروف القاف والكاف والهمز، وكذلك البروز لمجموعة من الظواهر الصوتية الأخرى مثل العنعنة والإمالة، وهي نوع من اللهجات الذي ورد من خلال القبائل العربية القديمة، وغيرها من القراءات السامية وعند النظر للجانب الدلالي، فيتضح الارتباط بين مفردات اللهجة السورية بما يرتبط من كلمات معجمية للغة العربية، وهناك ما يعود منها للغات الأعجمية، مع التعرض لبعض التغييرات في النطق، وكذلك في الدلالة الواقعة بين عملية التطور للهجة والثبات في الدلالة من خلالها.

النتائج والتوصيات:

1- وجود بعض الفروق في أداء ونطق الكلمات بين كل بلدة وغيرها داخل المحافظة الواحدة في سوريا، وكذلك فرق بين النطق في الريف عن المدينة لنفس الكلمات، فنجد وجود تمايز بين من هو من الريف ومن هو من المدينة عن

(1) انظر: طربية، أدمة ، **الإبدال والقلب – معجم،** (بيروت، لبنان: مكتب ناشرون، 2005م) ص 67.

(2) انظر: تلمسان، لطيفة عبو، **النحت مظهر من مظاهر التنمية في اللغة العربية**، م33، ع41، مجلة اللغة العربية، 2018م، ص 39.

ISSN: 2462-2508

طريق الأداء للهجة لكل منهما، ومن هذه الأوجه في التمايز، الغياب للإمالة في حرف الألف في اللهجة بالريف، بينما نجد أن أهل المدينة امتازوا بالنطق لحرف القاف الفصحى.

2- الاختلاط بين سكان المدينة وبين البلاد الأخرى التي تجاورها سبب في التعرض للفساد في اللغة بسبب التسرب الدخيل عليها، فيمس هذا الدخيل اللغة فتتغير ظواهرها، كم تقل العوامل الدخيلة على الظواهر اللغوية السورية في المناطق الريفية، فتحافظ على ظواهرها المعيارية للغة.

3- الغياب في بعض الكلمات الدلالية في اللهجة السورية والذي وصل لحد الاندثار، بسبب خروجها عن استعمالها فأهملت وأصبحت حبيسة المعاجم اللغوية فقط، بسبب التغير في واقع المجتمع فأصبح هناك غياب لهذه الكلمات والدلالة عليها.

4- التغير والتحول في الدلالة للعديد من المعاني في اللهجة بأن أصبح هناك معنى قريب او بعيد عن المعنى الأصلي لها، فهناك بعض الكلمات التي اكتسبت دلالات جديدة مع الحفاظ على الدلالة القديمة لها، مثل كلمة الحجّ، والذي كان معناه هو القَصْد، حيث انتقلت دلالة هذه الكلمة من العام لان يقصد بها أي شيء أخي خاص، بان قد بها مكان معين وهو المكان الذي يؤدى فيه مناسك الحج، أي أصبحت دلالته عن شعيرة ا لحج، فتغير المعنى وهو نوع من أنواع التطور في اللغة.

المراجع:

1) الأزهري محمد بن أحمد بن أبو منصور، (2001م)، **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، (ط1)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
2) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) **الخصائص**، (ط4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت «باب في الأصلين».
3) أحمد بن فارس، (1997م) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
4) أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (2/ 1420) (مادة طور).
5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، ج1، مؤسسة الأهلي للمطبوعات، بيروت.
6) أنيس فريحة، (1989م)، **اللهجات وأسلوب دراستها**، (ط1)، بيروت، دار الجيل.
7) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
8) ابن دريد الأزدي ،محمد بن الحسن، أبوبكر، (ت ٣٢١هـ)،(1987م)، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، (ط1)، بيروت، دار العلم للملايين، سنة: ١٩٨٧م.
9) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2008م)، **الخصائص- علم اللغة**، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الحديث.
10) ابن سيده، علي بن إسماعيل، (200م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج4، (ط1)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
11) ابن منظور، محمد بن مكرم، (1955م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر.

ISSN: 2462-2508

12) ابن بطال الركبي، محمد بن أحمد بن محمد، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب.**
13) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، (2002م)، **إصلاح المنطق،** المحقق: محمد مرعب، (ط1)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
14) تلمسان، لطيفة عبو ، (2018م)، **النحت مظهر من مظاهر التنمية في اللغة العربية،** م33، ع41، مجلة اللغة العربية.
15) الجبوري، عبد الله، (2006م)، **تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح- معجم دلالي،** بيروت، الدار العربية للموسوعات.
16) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (1998م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها،** المحقق: فؤاد علي منصور، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
17) جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة،** (ط1)، الناشر: دار النهضة العربية.
18) جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، (2001م)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،** (ط4) القاهرة، دار الساقي.
19) الخلف، مسعود أحمد الخلف، (2004م)، **اللهجة الفراتية السورية في محافظة دير الزور،** دراسة صوتية دلالية، م11، ع 41، مجلة عمران.
20) السيوطي، جلال الدين (1989م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها،** تحقيق: فؤاد على منصور، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية.
21) الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ)، (1983م) **التعريفات،** (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
22) الصاحب إسماعيل بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، (1994م)، **المحيط في اللغة،** المحقق: محمد حسن آل ياسين، (ط1)، بيروت، عالم الكتب.
23) الصالح، صبحي إبراهيم، (1960م)، **دراسات في فقه اللغة،** ط1، دار العلم للملايين.
24) طربية، أدمة، (2005م)، **الإبدال والقلب معجم،** بيروت، لبنان: مكتب ناشرون.
25) طاهر بن صالح أو محمد صالح ابن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، (1995م)، **توجيه النظر إلى أصول الأثر،** المحقق: عبدالفتاح أبوغدة، (ط1)، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
26) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،** (ط3)، بيروت، عالم الكتب.
27) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، (ص201) د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، (1960م)، **دراسات في فقه اللغة،** (ط1)، بيروت، دار العلم للملايين.
28) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، (200م)، **المحكم والمحيط الأعظم،** المحقق: عبد الحميد هنداوي، (ط1) بيروت، دار الكتب العلمية.
29) عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، (ت ٧٣٩هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،** (ط1)، بيروت، دار الجيل.
30) عبد يعقوب حسن **الظواهر اللغوية عند ابن الفرس الأندلسي في أحكام القرآن،** الجامعة العراقية/ كلية التربية.

ISSN: 2462-2508

31) علي عبد الواحد وافي، مقال: **في الاجتماع اللغوي- اللهجات الاجتماعية،** بمجلة الرسالة، العدد: (386) (ص: 17).
32) عطا الله، إلياس، (2006م)، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل،** موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
33) العكبري الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي الحنبلي أبو علي (ت ٤٢٨هـ)، (1992م)، **رسالة في أصول الفقه،** المحقق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، (ط1)، مكة المكرمة، المكتبة المكية.
34) فريحة، أنيس، (1947م)، **معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية،** بيروت، منشورات كلية العلوم والآداب، الجامعة الأمريكية بيروت، سلسلة العلوم الشرقية.
35) القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء ، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، (1979م)، **معجم مقاييس اللغة،** المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
36) محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، (1988م)، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب،** تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، مكة المكرمة، المكتبة التجارية.
37) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، (ت ٥٨٤هـ)، **الأماكن وما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة،** المحقق: حمد بن محمد، دار اليمامة للبحث والترجمة.
38) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر، (ت ٣٢١هـ)، (1987م)، **جمهرة اللغة،** المحقق: رمزي منير بعلبكي، (ط1) بيروت، دار العلم للملايين.
39) ماريو باي، (1989م) **أسس علم اللغة،** ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، (ط8)، القاهرة، عالم الكتب.
40) الواسطي ،عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر المقرئ أبو محمد، (ت ٧٤١هـ)، (2004م)، **الكنز في القراءات العشر،** المحقق: د. خالد المشهداني، (ط1)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
41) وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة،** (ط1)، نهضة مصر للطباعة والنشر.
42) نجيب العقيقي (ت ١٤٠٢هـ)، (1964م)، **المستشرقون،** (ط)3، القاهرة، دار المعارف.